

« واستشرت » حلت (من الحلاوة) وهي مشتقة من شرين الفارسية وهو الحلو . « بعد ما كانت » عربية مفهومة المعنى . « طراشيش » جمع طرش أى ترش معناها الحامض بالفارسية وقد جمعت جمعاً عربياً على هذه الصورة لزاوجة الوزن أو لاقامته . ومحصل معنى البيت : « ان الغنب اسود بعد اخضراره واحلولى بعد ان كان حامضاً . » وتكاد تجد جميع هذه الالفاظ في كلام اهل بغداد من العوام . فمن ذلك بيت « انكورلى » لصاحب بيت شهر وكان في السابق من باعة الغنب اى غناباً ويقولون : « سياه بخت » اى اسود الحظ لمن كان سىء الطالع . ويسمون الخضراوات : سبزوات اوزوزوات . والشيرة عندهم : السكر المعقود او المطبوخ وهو الرب بضم الراء بالعربية . والطرشى عندهم الأثمار المحلاة .

وزوق عيسى

نبوع الشفاء [تمه]

قلبي العبد سيده وودع مبارك اهله وولده وسافر مع ملاك الى ديار مصر وما سارا زماناً الا واضلهما الطريق ملاك الله فاخذاه بضربان في البوادي ولا بادي يبدو لهما . كما انهما لم يقعا ابداً على طريق لاجب يؤدي بهما الى منزلة ترام . فاخذ العطش يفعل في جوفيهما فعل النار في الهشيم . وكاما في الليل ينشران رداءيهما في الهواء وعند الصباح ينهضان با كراً ليرطباً شفتيهما بوضعهما اياهما عليهما . وما كانا يفوزان بشئ بل كانا كالفابض على الماء لانه ما كان يقع سدى ولا ندى في تلك الفترات المحرقة او قل في تلك الحرار الجهنمية .

فلما تأجيج صدرها عطشاً واخذاً يتلعللان حزماً على نحر واحد
 من الابل في وسط تلك الرمال المتوجهة المتقدة وشرب الماء الذي
 يجدانه في معدته . ولما فعلا ما نوبوا خاب مسعاها اذ لم يجدوا فيها قطرة ماء .
 فقال حينئذ مبارك لبيده : واسواتاهما هل انى اخذتك الى هنا
 لا ميتك . فلقد احيت نفسى فوق ما يتصوره كل قائل . ولقد غررت
 بنفسك على غير جدوى . وزد على ذلك انى اقر بانى قترت على عيالى
 فقيراً ذمياً استزل على كل البلايا وصحبها على صبا . فهل من بعد هذا
 كله اتلف روحك واكون انا دائماً ذلك الظلوم القشوم بعينه وانت لا
 تشكى ولا تنظلم ولا تنضجر بل تقبلى بكل وداعة اتباع الفرار لاهمه .
 بل ولا تلومنى على شئ حينما لا اقبل احسانك بحسنة من الحسنات .
 فقال له مالك : مالك يا سيدى ولم هذه الوسواس . وكيف لا اتبعك
 يا مولاي الى القبر . انا آكل من خبزك وملحك واشرب من ماءك
 ولبنك . انا اسمح بالطيبات ايام السعد فلم لا اذوق الحينيات يوم النحس ؟
 وكل املى ان ارى سيدى يفوز بالنجاة من هذه المغازاة الغائلة وان
 يستعيدنى ربه اليه ويضم ما بقى من ايام حياتى الى ايامك لتعود الى
 عيالك قرير العين على الطائر الميمون . وانى اطلب هذا الى ربه لاني
 بدون اهل وولد . واما انت يا سيدى وسندى فان ذوبك ينتظرونك على
 احر من جمر القضا .

وما نطق مالك بهذا الكلام الا وخر منشياً عليه . فلما رآه سيده
 اخذ يتلوى من الالم ويحوى ثم ركع ساجداً واخذ يتهل الى الله ويقول :
 اللهم اطلق روحى من سجنها وامتنى في هذه البادية لاني لم اكن اهلاً

لألتقى منك تلك النعم والآلاء. وها ان قل اوزارى يرهقنى فلا يحق لى ان اعيش بعد هذا فدوتك نفسى ، دونك نفسى !
ولما اتم كلامه خارت قواه واخذ يشحب اتحاباً .

ومضى على هذه الحالة هنيهة من الزمان ثم تألقت غمرته وبرقت اساريره وزالت غصون جبينه فاقسم عن نثر كالأقحوان واخذ يسمع ويتصت . وبينما كان قد الصق اذنه بالارض اذ بصوت مبهم طرق اذنه ... وما زال يصنى له حتى تخيل له انه يسمع دويماً ، وهل الدوى من اثر الجوع ام من اضطراب فى دماغه لافه اصيب بها ؟ ... وبعد التدقيق والتثبت تحقق ان لاوهم هناك وان تحت الارض خير ماء يتدفق من عين ترارة فهرول متبعم ذلك الهدير واذا به امام عين تنفجر زلالاً غميراً بل كوتراً وسلسيلاً فقام ورفع يديه واهل بذكر الله . وقبل ان يبل صدهاء فكر بوصيفه مالك الذى بقى صريعاً على الارض فلام قدحاً من هذا الماء الزلال واخذ يسقيه منه جرعة بعد جرعة بعد ان يبل صديغه وشفتيه حتى افاق . ثم قال له : « لست يمالك من الآن وصاعداً عبداً لى بل رقيقاً . فان عودتك الى الحياة هى بمنزلة تحريرك لفتعال واشكر الله على انه اتقنا من هذا الموت الزؤام .

فذهب كلاهما الى حافة العين ركعاً منها انفساً ثم اوردا ابلهما فشربت حتى رويت . وحينئذ فتحا مزاوردهما واكلا هنيئاً مريئاً وحمداً لله على هذه النعمة التى لم يتوقعاها . ثم قال مالك لمبارك . بقى علينا الآن ان نبحث عن الطريق التى تؤدى بنا الى منف .

قال مبارك : لا حاجة لي الآن ان اذهب الى تلك المدينة بل فلترجع الى دمشق الفيحاء قال هذا : وحملوا اطفالهما ورجعا الى الوطن العزيز ولما دخل داره طيب خاطر امرأته واولاده ببشاشة وجهه وتلاؤلوه جينته .

قاهلت امرأته وقالت : بارك الله في ذلك الرجل الذي شفاك من حزنك وغمك وهمك !

فقال لها مبارك : يا زمراء ان الذي شفاني هو الله نفسه لا ابن آدم . فاني لما تبطئت الصبراء وايس هناك ما يملق به قلبي جردني الله من حب الدنيا فثبت في التواضع ثم باحتمال تلك الداهية الدهماء علمني الرأفة بالقریب ومحبة . وعليه فلا اريد ابداً ان اعيش كما عشت سابقاً اي ان لا اهتم الا بنفسى بل عقدت النية على محبة الغير والاهتمام بامرهم مصلحاً ما كنت قد افسدته ورائقاً ما كنت قد فقتة .

والحق يقال : ان مباركاً منذ دخوله قصره المشيد اخذ بمساعدة الفقراء واطالهم ونسليه الحزاني وتطيب خاطرهم . ومنذ ذلك الحين تولد في قلبه سرور لا يشبهه سرور وايقن ان الفضيلة وحدها هي رسول السعادة والفرح وهناء العيش ورغده . ولم تحصر السعادة بيته فقط بل امتدت الى حوائيه ومنها الى ما وراء مسقط رأسه حتى بدأ الناس يقولون : ان مباركاً ليس مباركاً في ثروته فقط كما في السابق بل هو مبارك في فضله ونصيلته وفواضله .

وفي السنة الثانية ظعن مع عياله الى تلك القسلة الشهيرة التي

وجد فيها الهدى والرعى . وفي بجانب العين منزلاً للمسافرين ودعا
تلك العين « ينبوع الشفاء » . تمت

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جلوره

(الاسراييليون في بغداد) للاسراييليين في بغداد عدة مدارس
ومن جملتها مدرسة ثانوية . اخرجت عدة طلبة نجباء وهي مدرسة
التعاهد الاسراييلي « (اليانس) وتدرس العلوم فيها باللغة الفرنسية
وهي ايضا لفتها الرسمية . وقد وقع اليوم خلاف بين الاسراييليين في
ابقاء هذه اللغة بمنزلة لغة اصلية او جعلها فرعية . فان الجمعية الصهيونية
تريد نزاعها وابدالها باللغة العبرية . وجمعية التعاهد الاسراييلي تقاوم
هذا التغيير اشد المقاومة . واخذت تجميع الاعانات لابقاء الامور على
حالتها . واخذت الجمعية الصهيونية تقاومها بان شرعت هي ايضا
تجميع المال لتغيير هذا الامر . وقد قامت شركة اوجمية ثالثة في المانية
لتكون بمنزلة الحكم بين الضرتين وتحمل اللغتين الالمانية واجمية
التدريس في المدرسة المذكورة وتكون لفتها الرسمية ثم تعلم سائر اللغات
بمنزلة السنة فرعية .

وقد نعى الى الزهور ان في نية جناب مناحيم افندي انشاء مكتب
ساحته ١٥٠٠ ذراع مربع وتكون نفقة تعميره من ماله الخاص ويجري
على المكتب مائة ايرة مسانحة ويودع ادارته الى جمعية التعاهد الاسراييلي
فمضى تزداد المدارس ويترقى العلم ويتنافس كل قوم باعلاء شأنه ومجده .
(الامير ابن سعود واعراب المعجمان) مازال الامير يطارد